

236576 - يستيقظ طوال الليل ، ووالداه ينهيانه عن ذلك ، فهل تجب عليه طاعتها ؟

السؤال

هل تجب طاعة الوالدين دائماً؟ فأنا أظل مستيقظاً حتى دخول وقت الفجر؛ لأصلي الفجر، ثم أخلد للنوم، لأنني إن لم أفعل ذلك فعلى الأغلب لن أستيقظ لصلاة الفجر، فغالباً ما أستيقظ في الساعة 10، حتى لو نمت في وقت مبكر، وكذلك الأمر لو نمت بعد صلاة الفجر، ولكوني الآن في وقت عطلة، فأنا أرغب في فعل ذلك، ولكن أهلي لا يريدونني أن أبقى مستيقظاً طوال الليل، فهل يجب طاعتهم في ذلك؟

الإجابة المفصلة

طاعة الوالدين واجبة على الولد فيما فيه نفعهما، ولا ضرر فيه عليه، أما ما لا منفعة لهما فيه، أو ما فيه مضرة على الولد، فإنه لا يجب عليه طاعتها حينئذ،

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في "الاختيارات" (ص 114): "ويلزم الإنسان طاعة والديه في غير المعصية، وإن كانا فاسقين... وهذا فيما فيه منفعة لهما، ولا ضرر عليه" انتهى.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"لو قال له: لا تأكل من هذا الطعام، لا تأكل لحماً، لا تأكل أرزاً، لا تأكل الشيء المعين، وهو مما يشتهي، فلا يلزمه طاعتها في ذلك؛ لأنه لا مصلحة لهما في ذلك، وفيه ضررٌ عليه لفوات محبوبه".

انتهى من "لقاء الباب المفتوح" (6/49) بترقيم الشاملة.

هذا هو الضابط فيما يجب على الولد طاعة والديه فيه.

وبناء على هذا؛

فإذا كان سهرك يضيع مصلحة والديك، وذلك بنومك ساعات طويلة من النهار، بحيث لا يمكنك القيام بما يطلبانه منك، فطاعتها حينئذ واجبة عليك.

أما إذا كنت تقوم بمصلحتهما وبخدمتهما ولا تقصر في ذلك، فالذي يظهر: أنه لا يجب عليك طاعتها في عدم السهر.

فإذا تعذر عليك أن تقوم لصلاة الفجر، إلا بذلك السهر في الصيف، فلا حرج عليك أن تسهر في أمر ينفك، وتدرك بذلك صلاة الفجر في وقتها.

وفي هذه الحالة ينبغي أن تسترعي والديك ، وتبين لهما أنك إنما تفعل ذلك من أجل الحرص على صلاة الفجر في وقتها .

وعلى كل حال : فالواجب عليك الحرص على الصلاة على وقتها ، فهي أفضل الأعمال وأجلها ، ومن أعظمها : صلاة الفجر .

لكن اجتهد في أن تبحث عن بدائل أخرى تغنيك عن السهر ، كالمنبه أو الهاتف ، أو تطلب من أحد أصدقائك الاتصال بك لإيقاظك ، أو يتعاون معك الوالدان ويقومان هما بإيقاظك ونحو ذلك من الحلول ، التي يكون فيها الجمع بين مصلحة الصلاة في وقتها ، وإرضاء الوالدين ، مع مصلحة أخرى لك وهي أن نوم الليل أنفع للبدن وراحة الإنسان من نوم النهار ، لأن السهر قد يؤثر على صحة الإنسان ونشاطه بوجه عام .

والله تعالى أعلم .